كتب بالعربية

قطار الرافدين السريع: رحلة في التاريخ (تركيا ـ الكورد ـ الشرق الأوسط ـ العرب)*

جنكيز تشاندار

بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٤. ٥٥٧ صفحة.

راودت فكرة الكتاب ذهن الصحافي التركي جنكيز تشاندار في سنة ١٩٩١، فباشره بدءاً من سنة ٢٠٠٤ وأنهاه في سنة ٢٠١٢، مقتدياً بنصيحة الكاتب البرتغالي، جوزيه ساراماغو، الحائز جائزة نوبل للآداب في سنة ١٩٩٨، والذي سنّ مبدأ "الجلوس للكتابة". وحاول الكاتب أن يمزج في نصه بين تجربته الشخصية ودروس التاريخ، وهي محطات توقّف فيها، حين استقل "قطار الرافدين السريع"، ليعقد صداقات ويتعلم دروساً شكلت نظرته إلى العالم، وفي باله المثل الأميركي: "الرحلة نفسها أهم من نقطة الوصول".

من أوزال إلى أردوغان

يروي تشاندار مشاطرته الزعيم التركي رجب طيب أردوغان، الذي تعرّف إليه في تسعينيات القرن الفائت حين كان هذا الأخير رئيس فرع حزب الرفاه في إستانبول آنذاك، الاهتمام بإيجاد حل للقضية الكردية، ففي سنة ٢٠٠٥، وتحديداً في ١٢ آب / أغسطس، تحدث رئيس الحكومة عن "القضية الكردية"، وقال: "يجب أن تعتذر الدولة للشعب الكردي"، فشعر الصحافي بنوع من الأمل بإنهاء مسألة شائكة كلفت الطرفين عشرات آلاف الأرواح.

يعود الكاتب بالذاكرة إلى سنة ١٩٩٣، حين التقى في بلدة بر الياس البقاعية اللبنانية قائد حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان، غداة إعلانه هدنة من طرف واحد لمدة شهر، وقد أراد تشاندار تكوين انطباع ورأي نقلهما إلى الرئيس تورغوت أوزال، بصفته مستشاراً له. فمن مجرى النقاشات مع هذا الأخير، وردّ مجلس الأمن القومي، تبيّن له أنه لم يكن هناك إرادة مشتركة لحل القضية الكردية على مستوى إدارة الدولة، وأن ثمة غياباً للإرادة السياسية والجرأة لدى الحكومة الائتلافية، ولا سيما بوجود تنافر مع سليمان دميريل، زعيم حزب الطريق القويم، من دون الكلام عن معارضة الجيش. ويؤكد الكاتب أن أوزال رغب في حل، لكنه كان "أكثر رجال الدولة عزلة"، ويذهب إلى استنباط مفهوم "ثقافة الدولة التركية". فحين التقى جلال طالباني الذي كان مقيماً في

* ترجمة وتحقيق عبد القادر عبدللي.

دمشق، من أجل تمديد وقف إطلاق النار، خاطبه قائلاً إن "ثقافة الدولة التركية لا تحتمل مفاهيم فرض الشروط وتحديد المهل"، وهذا ما حدث، اذ مدد أوجلان الهدنة في ١٧ نيسان / أبريل ١٩٩٣ من دون شروط، وشاءت الأقدار أن يرحل أوزال في اليوم نفسه، وتُدفن معه جهود حثيثة بُذلت لصوغ حل للمسألة الكردية.

بيد أن الأمل الذي بعثه خطاب أردوغان (٢٠٠٥) شابه الخوف من الخيبة، ذلك بأنه لم يبادر بعد ذاك الكلام الجميل إلى فعل شيء ملموس، بل إنه خلال لقاء معه في إثر عودته من لندن إلى أنقرة على متن الطائرة عبّر عن ندمه باستعمال تعبير "القضية الكردية" في ديار بكر. وفي سنة ٢٠٠٩ برز مصطلح جديد أبقى الآمال قائمة هو "الانفتاح الكردي"، مع أنه تغير فيما بعد وحمل اسم "الانفتاح الديمقراطي"، كما أن الخوف من المعارضة جعل الكلام يدور على "مشروع الأخوة والتضامن، والتعاضد القومي." ويشير تشاندار إلى خشية المسؤولين العسكريين من ذكر كلمة "كردي"، ويقول إن جذر القضية هو إنكار "هذه الهوية" التي قادت الحوادث اللاحقة إلى الإقرار بها من دون مواربة.

ويسرد الصحافي الكبير تعرّضه لمكائد بسبب موقفه الواضح من الكرد ومن حزب العمّال، ومحاولاته المستمرة لإيجاد نوع من التقارب بين تركيا وكردستان العراق. وعلى الرغم من ذلك، فإن المؤسسة العسكرية، وبعد فترة طويلة من اعتقال أوجلان في عملية أمنية خارجية وجلبه إلى جزيرة أمرلي في سنة ١٩٩٩، التقت المؤلف، فكان اجتماعه في سنة ٢٠٠٨ بالفريق أول ألكر باشبوغ، والذي تبيّن له خلاله أن المحادثات الكثيرة التي جرت مع الزعيم الكردي أفضت في سنة ٢٠٠٨ إلى ما كان الكاتب والصحافي التركي يطالب به منذ زمن طويل، أي "إيجاد حل"، وإن اختلفت المقاربات. فوجهة نظر باشبوغ هي أن حزب العمّال أقرب "إلى حركة فلاحين"، وأنه يستمد منهم زخمه وقوته، وبالتالي فإن النزاع معه ليس كردياً ـ تركياً يهدد النسيج الاجتماعي، بل إن الخطر يتجسد إذا ما نجح في إيجاد تنظيم داخل المدن. لكن ما لفت انتباه جنكيز أنه على الرغم من فهم باشبوغ (الذي يمثل العسكر) لجوانب المسألة، فإن الحديث ينتهي دائماً عند المستوى الأمني فقط، ويتحاشى ذكر "كردستان العراق"، مستبدلاً إياه بالكلام عن "شمال العراق" و"الإدارة المحلية في شمال العراق"، مع إدراك لضرورة وجود تعاون بين تركيا وهذه الأخيرة للمساعدة في الحل ومكافحة الإرهاب.

في بلاد الشام

يقلّب الصحافي في صور الماضي، فيتذكر وصوله إلى سورية من طريق التهريب بعد مغادرته مسقط رأسه في إثر الانقلاب العسكري في سنة ١٩٧١، بقصد الالتحاق بركب الثورة الفلسطينية التي كانت "أسطورة تجذب اليسار التركي المسمى جيل ٦٨" (السنة التي شهدت الثورة الطلابية في فرنسا). فكان أول اتصال له مع فصيل الجبهة الديمقراطية "اليسارية"، بحسب تعبيرات المرحلة، والذي أمّن له لقاء

مع منظمات كردية ناشطة، قبل بروز حزب العمّال الذي ناضل في سبيل توكيد "الهوية الكردية"، اقتداء بالموقف اللينيني المقرّ بحقّ الشعوب في تقرير مصيرها، ومدعّماً بكتاب ستالين بشأن "القضية القومية". ويستعيد تشاندار الذي يقبل حتى حق الانفصال انسجاماً مع المبدأ، حرارة النقاش مع الرفاق، لكن رأيه أن الفكر المقولب والعالم الداخلي لا يقرّان بهذا المبدأ تماماً.

وستزيد حياة التخفي والترحال في هذه الفترة الصعبة، في معرفة الكاتب بالمناطق الكردية في وطنه، وفي إحساسه بالفوارق بينها وبين بقية المدن، الأمر الذي سيوقد في قلبه نار التعاطف مع قضيتهم، ويقوده إلى لقاء قادتهم في سورية، حيث الموقف مشابه لموقف تركيا منهم في بعض الجوانب، مقارناً في هذه المحطة بين دمشق وأنقرة. ويسهب تشاندار في الحديث بشغف عن تعرّفه إلى الشاعر الكردي جكر خوين الذي تعلّم منه كثيراً، ذلك بأن خوين كان قد شارك في انتفاضة الشيخ سعيد في سنة ١٩٢٥ في ديار بكر، وهي أول تحرك كردي بعد إعلان الجمهورية، وكان أحد مؤسسي منظمة "خويبون" التي تألفت في سنة ١٩٢٧ في أوساط المثقفين القوميين الكرد في بيروت، ويصفه بأنه من "يساريي القرن العشرين التقليديين المتفائلين" بإمكان حصول بني جلدته على حقوقهم، والذي نجح في إثارة كثير من الأسئلة في ذهن جنكيز، ولا سيما الموقف من الملا مصطفى البرزاني، زعيم الأكراد في العراق.

لقد تسنى للمناضل تشاندار، "الثوري الرومانسي" والمقاتل مع الفلسطينيين في سبيل الحرية، في أثناء إحدى زياراته لبيروت، لقاء جلال طالباني "الاشتراكي الماوي"، ويضع جنكيز هذا اللقاء في سياق "العمل على مشروع وحدة الثوريين في الشرق الأوسط ضد الإمبريالية"، وإن كان شعوره الحقيقي أنه لا يمثل أحداً. ويذكر المؤلف انطباعاته عن القائد الكردي، فيصفه بـ "رجل المجاملات"، وبحبّه للطعام ورواية الطرائف.

كان طالباني في بيروت مكلفاً، كممثل للبرزاني خصمه القديم، إقامة صلات مع المقاومة الفلسطينية، وتحديداً "الجبهة الشعبية" برئاسة جورج حبش، بسبب القرابة الأيديولوجية. وفي السياق يتحدث جنكيز عن سيرة الطالباني السياسية والعسكرية مع "حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني" في العراق، وترقّيه وخلافه مع البرزاني وتأسيسه في دمشق في سنة ١٩٧٥ "الاتحاد الوطني الكردستاني". وقد ساهمت معرفة الكاتب به بعد ثمانية عشر عاماً، في إقامة اتصال بين طالباني وتورغوت أوزال، الأمر الذي كسر "جليداً عمره ثمانية وستون عاماً من تاريخ الجمهورية التركية."

الصحافي والرئيس

لم يكن ليخطر في بال الماركسي الشاب الثوري أن يصبح مستشاراً لرئيس الجمهورية التركية أوزال، الموصوف بأنه يمثل الرأسمالية، لكن هذا ما حدث. ويُعرّف الكاتب في معرض الحديث عن لقائه بأوزال في ٦ شباط / فبراير ١٩٩١ في قصره،

بميزات الرئيس: فهو ممّن عملوا على تخليص تركيا من الطابع العسكري، وممّن انفتحوا على الخارج ولا سيما إيران، ووضع السياسة خلف الاقتصاد، وحوّل كلماته إلى أفعال، وأنه استمع جيداً إلى رأي تشاندار بشأن سورية، حين استخدم نظرية العصبية لابن خلدون كي يوضح تركيبة النظام والخلل فيه. ويشيد الصحافي بحسن قيادة أوزال للسياسة الخارجية في ظل الأزمات المتلاحقة، وخصوصاً الحرب العراقية- الإيرانية، وحرب الخليج الثانية (١٩٩١) في إثر احتلال العراق الكويت في ٢ آب / أغسطس ١٩٩٠.

ومن حوارات تشاندار الخاصة مع أوزال عن العراق الجديد، يشير إلى أن الأخير أبدى رغبة في توسيع "نفوذ" تركيا، لا من خلال التركمان فحسب، بل من خلال الورقة الكردية أيضاً، وينقل عنه اقتناعه بأنه بعد انهيار نظام صدام لن تتمكن النخبة العربية السُنيّة من إحياء النظام الذي شكلته في سنة ١٩٢١ في العراق، وأن الشيعة سيستفيدون من الوضع، الأمر الذي يشكل مصدر "قلق" له، مع استعادة بعض وقائع التاريخ بشأن الصراع الصفوي ـ العثماني وقوانين الجغرافيا السياسية، ولذلك لا بد من ورقة قوية هي الكرد في العراق، لكن الأمر يتطلب تغييراً جذرياً في سياسة تركيا إزاءهم. وقد وجد تشاندار أنه خلال الفترة ١٩٩٠ ـ ١٩٩١، اتفق مع الرئيس على مسألتَي العراق والكرد، وسيبقى إلى جانبه إلى حين وفاته في سنة ١٩٩٣. ويسجل جنكيز لأوزال سعيه لتغيير جذري في سلوك الدولة إزاء الكرد، واعتباره أن المسألة "ليست أمنية فقط"، ولا "تُحل بدفع النقود"، ويعود الفضل إليه في تحقيق فكرة جنكيز في البث التلفزيوني باللغة الكردية.

لقاء طالباني

للحصول على الورقة الكردية كان ضرورياً أن يلتقي أوزال زعماء مَن تُنكِر تركيا هويتهم، وفي مقدمهم جلال طالباني، وذلك بوساطة جنكيز نصير قضيتهم. وقد حمّل أوزال الكاتب بعض النصائح والحجج لاستخدامها في هذا الدور الجديد الذي يتخطى العمل الصحافي: تركيا دولة سنية وغربية، عضو في حلف الأطلسي (الناتو)، وأن الغرض من فتح قنوات الاتصال هو جعل كردستان العراق حديقة خلفية لتركيا من الناحية الأمنية، لكن المستشار أوضح للرئيس أن إنجاز ذلك مشروط بتحسين وضع الكرد في بلاد الأناضول أيضاً.

ويذكر تشاندار أن الصحافي الأميركي جوناثان راندال كان يعمل على الخط نفسه من خلال لقائه برزاني (١٩٩١) في ملجئه الحصين في جبل رايان على الطرف الإيراني من الحدود العراقية ـ الإيرانية، وأنه أرسل إشارات إيجابية إلى أنقرة.

وتحقق اللقاء مع طالباني في لندن في ١٨ شباط / فبراير ١٩٩١، بتسهيل من أحمد الجلبي، فكان لقاء بين زعيم كردي وممثل رئيس الجمهورية التركية، بخلاف لقاء بيروت في سنة ١٩٧٣ الذي جمع ثائرَين. وكانت أجواء اللقاء إيجابية وواعدة، ويأخذها تشاندار فرصة للحديث عن صداقته مع الصحافي كامران قره داغي الذي أدى دوراً مهماً في خدمة القضية الكردية.

كما يشير تشاندار إلى أن دور "الجسر" هذا عرّضه لكثير من التهديدات ومحاولات القتل "المعنوي"، والقصد ضرب مشروع التقارب بين تركيا وكرد العراق، بما أنه يمس أحد محرمات الجمهورية. ومن روايته عن زيارة طالباني وبرزاني لتركيا في آب / أغسطس، وزيارة وفد المعارضة العراقية في أيلول / سبتمبر ١٩٩٢، يصل إلى نتيجة فحواها أن تحسّن علاقات بلده مع الكرد هو الذي يفتح لهم أبواب واشنطن التي راعت دائماً أولوية مصالحها مع أنقرة. ويثمّن تشاندار الخطوات التي قام بها أوزال بغية إيجاد مرتكز في العراق من خلال انفتاحه على الكرد، ويرى أن مرحلة ما بعد أوزال كلفت تركيا ثمناً باهظاً في شأن القضية الكردية، وعرّضت الكاتب لأخطار ليس أقلها التهديد بالاغتيال.

صداقات ودروس في بيروت

يسترجع الصحافي لحظة وصوله إلى بيروت التي يصفها بـ "مركز الثقافة العربية"، قادماً من إحدى قواعد المقاومة الفلسطينية في سورية، ليلتحق بأفواج المقاتلين الذين غادروا الأردن في إثر حوادث أيلول/ سبتمبر ١٩٧٠، وقد سبق أن سرد قصته في مقالة بعنوان:
"A Turk in the Palestinian Resistance", *Journal of Palestine Studies*, vol. XXX, no. 1 (Autumn 2000), pp. 68-82.

وما لفت انتباهه في العاصمة اللبنانية الطراز المعماري العثماني واعتمار كبار السن للطربوش، فضلاً عن تطور المدينة وتنوعها، والتي حوّلها انتقال المقاومة الفلسطينية إليها في السنوات ١٩٧٠ ـ ١٩٨٢ إلى "مدينة تنتمي إلى العالم الثالث"، لكنها خلال هذه الفترة اجتذبت تيارات فكرية وسياسية وقيادات معارضة للأنظمة العربية، وفيها تعرّف إلى عادل عبد المهدي الذي أصبح أول نائب رئيس جمهورية شيعي بعد انتخابات ٢٠٠٦ في بلاد الرافدين. ويُقر تشاندار بأن بيروت ساهمت في تكوين نظرته إلى الحياة، إذ إنه اختبرها حين غادر تركيا متخفياً قسراً في سنة ١٩٧١ عقب انقلاب ١٢ آذار/ مارس، في إثر اتهامه بـ "تأسيس منظمة سرّية" (شيوعية) ملتحقاً بما يسميه حركة التحرر الفلسطيني. ويكتب عن تأثير القضية الفلسطينية في اليسار الثوري التركي الذي نظّم بدءاً من سنة ١٩٦٩ "رحلات فلسطين" إلى قواعد الفدائيين في الأردن للتدريب. ويُقسِّم "مرحلة بيروت الأولى" هذه إلى شطرين: من تموز / يوليو ١٩٧١ إلى حزيران / يونيو ١٩٧٢، ويُطلق عليها "مرحلة النظام الفدائي" التي شملت التدريب في معسكرات لبنان، بقاعاً وشمالاً وجنوباً، ومن حزيران / يونيو ١٩٧٢ إلى سنة ١٩٧٣، تاريخ مغادرته لبنان، وكان أمضى هذه المدة في مخيم برج البراجنة. ومن خلال معايشته أوضاع الشعب الفلسطيني في مخيمات لبنان، وخصوصاً الرشيدية منها، تبيّن له أن تنظيم "فتح" متجذر ومنتشر في صفوف الفلسطينيين.

وللمصادفة دورها في المصائر والأقدار، ففي سنة ١٩٧١ التقى جنكيز في مكتبة ابن سينا بأعضاء في فصيل يساري لبناني، وبينهم ميشال نوفل الذي

أدى دوراً مهماً في حياته، ولا سيما بتعريفه إلى منظمة "فتح" من خلال منير شفيق وشقيقه أبو خالد (جورج)، وإقناعه بوجود جناح يساري في الحركة. وهذه التجربة مع حركة "فتح" جعلته يدرك عمق روابط المقاومة الفلسطينية بشعبها، بخلاف وضع التنظيمات التركية اليسارية التي انهارت تماماً، الأمر الذي دفعه إلى مراجعة فكرة النضال المسلح ووجهته، واعتماد خيار جديد هو "العيش كمحارب فلسطيني"، لكن الظروف قادته إلى أوروبا بجواز سفر مزور في نيسان / أبريل ١٩٧٣ بعد عملية فردان ضد القادة الثلاثة في منظمة التحرير، كمال ناصر وكمال عدوان وأبو يوسف النجار. والمؤلف يكتب بمرارة عن هذه المرحلة، فيقول: "انتهت مرحلة النضال الفدائي الفلسطيني التي حملتها بفخر طوال حياتي من دون أن أطلق رصاصة واحدة على العدو."

يُقدّر جنكيز الرجال الذين أثّروا فيه ومنهم السوري عبد الحميد درويش، أحد أقدم رجال الحركة الكردية، والمناضلون القدامى والجدد الذين التقاهم في مرحلة بيروت الثانية (١٩٧٨): القائد خليل الوزير (أبو جهاد)؛ فلاح الزعبي؛ المناضل المصري المرحوم الدكتور عمر محجوب؛ يزيد صايغ؛ القائد معين الطاهر. وفي تلك الفترة تعرّف إلى أبو عمّار وتابع لقاءاته معه في تونس وبيروت وغزة ورام الله، حتى إنه شارك في دفن الزعيم الفلسطيني في المقاطعة في ١٢ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٤. وتعرّف جنكيز أيضاً إلى المرجع الراحل محمد حسين فضل الله، والشيخ راغب حرب، ومن طريق صديقه المقرب ميشال نوفل عقد صلات مع رجال دين شيعة أسسوا لاحقاً "حزب الله". ويشير في السياق إلى أن نوفل الذي خاض مثله مهنة المتاعب، رافق قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني بالطائرة القادمة من باريس إلى طهران، ومن خلال كتاباته ارتسمت في ذهن جنكيز صورة الثورة في أيامها الأولى.

ويسرد تشاندار نتفاً من ذكرياته عن اجتياح إسرائيل لبنان في سنة ١٩٨٢، ويقول إن وجوده في أثنائها في بيروت جعله يعي بعض أسرارها وميزاتها، فـ "العيش في هذه المدينة عذاب، وهجر هذه المدينة سقوط في الفراغ، بيروت عشق." وثمّن جنكيز كثيراً حضوره في هذه الفترة الحرجة إلى جانب أبو عمار وأبو جهاد، فقد كان يزور هذا الأخير ليلاً، برفقة مضيفه في المدينة المحاصرة، ميشال نوفل، لنقاش آخر المستجدات السياسية والعسكرية.

في بغداد وطهران

شاءت الأقدار أن يجتمع ابن الأناضول بثوريّي الأمس، ومنهم جلال طالباني الذي أصبح رئيساً للجمهورية العراقية ونائبه عادل عبد المهدي (أبو أمل)، في عاصمة العباسيين حيث لمس مدى فقدان الأمن وتعقّد الأوضاع وانزلاق النزاع الداخلي إلى سني ـ شيعي. فمنذ الاحتلال الأميركي في سنة ٢٠٠٣ تحولت بغداد العابقة بالتاريخ إلى مدينة أسوار "أسمنتية"، بتعبير الصحافي الأميركي ـ اللبناني الأصل أنتوني شديد.

وقد عاينت عينا جنكيز التحولات الواقعة فيها، وهو الذي زارها مراراً بين سنتَي ١٩٧٨ و١٩٨٨، وكذلك بعد سنة ٢٠٠٣، ومن قراءاته ومقابلاته ومشاهداته ينتهي إلى القول: "ليس ثمة استقرار أو تسامح في بغداد ما بعد الحرب." والكاتب لا ينسى همّه الرئيسي وهو تمتين علاقة كرد العراق ببلده، بما يلائم مقولته: "ما هو جيد للكرد سيكون جيداً لتركيا"، ويرى أن سنة ٢٠٠٣ كانت مفصلية في مقاربة أنقرة لسياستها إزاء الكرد، الأمر الذي رأى فيه أن "شبح" أوزال يجول فوق السياسة الخارجية التركية.

لقد أعادت الثورة الإيرانية في سنة ١٩٧٩ الأمل إلى جيل بكامله، ومنهم تشاندار الذي بدأ العمل في حينه في صحيفة "جمهوريت"، وكان توّاقاً إلى متابعة ما يجري لدى جارة تركيا. وقد سنحت الفرصة لذلك في سنة ١٩٨١ بتلقّيه دعوة من مكتب رئيس الجمهورية آنذاك، أبو الحسن بني صدر، كان وراءها صديقه اللبناني ميشال نوفل، وهذه الدعوة فسحت المجال أمامه لعقد صداقات واسعة، كما تسنى له لاحقاً متابعة الحرب العراقية ـ الإيرانية من هناك. ولا يغيب الشأن الفلسطيني عنه، فنراه يذكر انخراط طهران في هذه القضية منذ افتتاحها سفارة فلسطين في مكان سفارة إسرائيل، وانخراطها كذلك في شأن "الشيعة الذين يشكلون الجزء الأكبر والأكثر فقراً من سكان لبنان"، الأمر الذي استتبع أيضاً دخول إيران في النقاش الداخلي لهذا البلد. وفي السياق يتحدث عن صلته بالسيد هاني فحص (المتوفي في سنة ٢٠١٤) الذي وقف بعمامته السوداء إلى جانب عرفات في شرفة السفارة الفلسطينية في طهران، والذي كان صلة الوصل بين رجال الدين الحاكمين في إيران والزعيم الفلسطيني. وقد أثّرت هذه الصداقة في موقف تشاندار من طهران، بحسب قوله، وهو يستغل كتابته هذا الكتاب للحديث عن سيرة السيد الجليل هاني فحص وميزاته.

ويتحدث الصحافي عن زياراته لجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة (١٩٨٨ ـ ١٩٩١)، وبالمقارنة مع ما شاهده في أوروبا والشرق الأوسط، يُقرّ بأنه بات قادراً على التعرف إلى الأنظمة الشمولية مهما تتبرقع، وأنه اكتسب "حدساً قوياً نحو الأنظمة البوليسية (...) ومناعة تجاهها"، وفي النتيجة يقرر أنه "يجب عدم التسامح مع أي نظام شمولي." ويعلن الكاتب هويته من دون لبس: "هويتي الثقافية هي 'الإسلام'، وهويتي الأيديولوجية السياسية هي الديمقراطية والحرية"، ويعبّر عن اقتناعه الراسخ بأن تغيير الأنظمة في العراق وسورية "سيفتح الباب أمام حركة التاريخ في المنطقة"، واليانكي هو مَن فتح أول باب في سنة ٢٠٠٣، فدخل منه الكرد ودلفوا إلى "مسرح التاريخ".

عفيف عثمان
باحث وكاتب لبناني